الأهرام

المصدر: مجلة اكتوبر

التاريخ : ١٢ ابريل ٢٠٠٩

بقلم : مريم روبين

وزير خارجية اليمن فى حديث لأكتوبر: أجندات خفية للأساطيل الدولية بحجة القرصنة

د. أبو بكر القربى

على هامش مؤتمر «قمة الدوحة» التقت أكتوبر بوزير الخارجية اليمنى الدكتور أبوبكر القربى فى حضور سفيرها الدائم بجامعة الدول العربية.. وكان الرئيس اليمنى قد خرج من داخل قاعة المؤتمر متجها للصالون الملحق بها.. وبعد لحظات لحق به أمير دولة قطر لاسترضائه وعودته لمقعده داخل القاعة.

ووعده بأن تحتل المبادرة اليمنية مقدمة أعمال جدول القمة العربية المقبلة التى ستعقد فى ليبيا العام القادم.. وقد دار الحوار حول أهداف المبادرة اليمنية والعديد من القضايا العربية مع الدكتور أبوبكر القربى وزير الخارجية فقال:

إن الظروف المحيطة بالأمة العربية وبالعمل العربى المشترك تفرض بالضرورة أن تتم إعادة صياغة العمل العربى المشترك من الأساس وفى الأهداف لتنتقل بالجامعة العربية من وضعها الحالى مع كافة أجهزتها ومؤسساتها مستفيدين من إيجابياتها وسلبياتها على مدى أكثر من خمسين عاما إلى كيان عربى جديد يسمى «اتحاد الدول العربية» يتوافق مع المتغيرات والتطورات الإقليمية والدولية فى جميع المجالات السياحية والاقتصادية، والاجتماعية والأمنية والثقافية.. ويحقق الأمن القومى لمواجهة التحديات والمخاطر التى تهدد حاضر ومستقبل الأمة العربية وتعميق طموحاتها لتحقيق اتحاد الأمة فى النهاية من خلال الوحدة الاقتصادية الشاملة، موضحا أن اليمن قد تقدم باقتراحاته وتصوراته لتطوير منظومة العمل العربى المشترك استجابة لقرار القمة العربية الذى عقد عام ٢٠٠٣ فى شرم الشيخ، حيث تقدم بمشروع دستور «اتحاد الدول العربية» الذى يعبر عن الخطوط العريضة لرؤيتها لتفعيل وتطوير وترقية العمل العربى المشترك.. وكان لا بد من إعادة النظر فى كثير من الأمور فى العمل العربى المشترك خاصة أن هذا حدث مع الاتحاد الأوروبى ومع الاتحاد الأفريقى ولا يوجد مبرر من القيام بنفس الشىء فى العالم العربى.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

*ما هى المبادئ الجوهرية التى يرتكز عليها «اتحاد الدول العربية»؟
**احترام سيادة كل دولة عربية واحترام حدودها الإقليمية ووحدة ترابها الوطنى وحق كل دولة فى اختيار نظام حكمها وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأعضاء وعدم الاعتراف بالوصول إلى السلطة بالقوة أو بالطرق غير الشرعية فى أية دولة عربية ووقف عضوية أية دولة عضو تتعرض لذلك لحين استعادة الشرعية ومن أهم المبادئ أيضاً الوصول إلى نظام أمن عربى إقليمى يحمى الدول العربية والتزام الأعضاء بحل خلافاتها بالطرق السلمية ورفض استخدام القوة فى حل منازعاتها هذا عدا الالتزام بميثاق الأمم المتحدة والاتفاقيات الثنائية بين الدول الأعضاء والمحافظة على الأمن والاستقرار الدوليين ومكافحة الإرهاب.
*وهل معنى ذلك أن الجامعة العربية قد قصرت فى أداء عملها؟
**من السهل أن تلقى اللوم على الجامعة العربية لكن الواقع يؤكد أن أداء الجامعة العربية يعكس إرادة الدول العربية الأعضاء وبالتالى اعتقد أننا نحمل الجامعة العربية أكثر مما يجب تحميله فالمسئولية تقع علينا جميعا.

عدم نجاح المصالحة

*ما هو تفسيركم لعدم نجاح جهود المصالحة العربية وعودة العلاقات العربية العربية لمجراها الطبيعى؟
**لا أعتقد أننا يمكن القول إنها فشلت بالعكس أعتقد أنه تم الاتفاق بين القادة الذين اجتمعوا فى الرياض على مجموعة من الإجراءات التى لم تنشر تفاصيلها فى الإعلام لاعتبارات منطقية فى هذه الظروف لكن هناك مجموعة من القضايا التى تم الاتفاق عليها.. وحالياً نحن فى حاجة إلى آليات لمتابعة سواء فى القضايا الثنائية أو فى القضايا العربية. مثلاً عندما نتكلم عن العلاقات السورية المصرية هناك قضايا تحتاج إلى معالجة متروكة للبلدين.. وهناك قضايا مثل القضية الفلسطينية وقضية إيران وغيرهما من القضايا مازالت موضع خلاف فى المواقف العربية وهذه تتطلب آليات على المستوى العربى وهو ما يجب أن تتبلور الآن.
*ما مدى تأثير قرار القادة العرب فى قمة الدوحة بدعم البشير فى قرار المحكمة الجنائية؟ وهل هناك إجراءات أخرى يمكن اتخاذها فى هذا المجال؟
**اعتقد أن القرار العربى الذى اتفق عليه فى قمة الدوحة واضح وهو قرار شاركت فيه الدول العربية الثلاث الموقعة على اتفاقية المحكمة الجنائية الدولية وهو أننا لن نتعامل مع قرار المحكمة الدولية.
*وكيف يمكن تطبيق قرار دعم البشير الصادر من قمة الدوحة على الأرض إقليميا ودولياً ليصبح نافذا؟
**المجموعة العربية بدأت بالفعل تنفيذ ذلك فقد زار البشير مصر وليبيا وقطر كما أنه عبر فى الأجواء السعودية وهى أربع دول رئيسية موقفها واضح.
*ماذا عن أحوال اليمن خاصة عن العلاقة بين السلطة المعارضة؟
**تم مؤخراً الاتفاق بين الحكومة وأحزاب المعارضة بالتمديد للبرلمان لمدة عامين ويأتى فى إطار التوافق ما بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة لأن الانتخابات فى حد ذاتها، ليست الهدف إنما الهدف هو أن تقود الانتخابات إلى استقرار وإلى برلمان قوى وفاعل وقادر أن يؤدى دوره.. ومن أجل هذا ستقوم الحكومة مع أحزاب المعارضة بمراجعة قانون الانتخابات حتى يكفل المزيد من الديمقراطية والنظام الانتخابى السليم تلبية لمطالب طرحتها المعارضة وكذلك البحث فى عدة قضايا تتعلق بالدستور وبنظام الحكم فى اليمن، ونأمل أنه خلال الأشهر القادمة يتم الانتهاء من هذه المهمة حتى نعد لانتخابات تعتمد على الالتزام بالديمقراطية وتعكس التجربة اليمنية الرائدة فى المنطقة وفى هذه العملية السياسية.
*وماذا عن الإصلاحات الاقتصادية؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

**أظهرت التقارير أن اليمن أحرز تقدما فى عدد من المجالات لا سيما فى المجال الاقتصادى أو الاستثمارى، فهناك تعديلات قانونية تهدف لإصلاحات اقتصادية إلا أن هناك إشكالية اقتصادية يعانى منها اليمن اليوم انعكاسا للوضع الدولى والأزمة المالية التى أثرت على كل الدول وعلى اليمن على وجه الخصوص ولا تأتى هذه الإشكالية نتيجة للنظام المصرفى ولكن للانخفاض الهائل فى أسعار النفط الذى ادى إلى أن إيرادات الدولة انخفضت من موارد النفط بحوالى ٦٠% بينما تمثل موارد النفط بالنسبة لميزانية الدولة حوالى ٧٠% من الميزانية العامة للدولة وهذا يمثل تحديا كبيرا أمام الحكومة لمعالجة آثار الأزمة على ميزانية الدولة وعلى المشاريع الإنمائية.

*ظاهرة القرصنة تتصاعد بشكل خطير.. فما هى الإجراءات اليمنية التى تم اتخاذها لمواجهة تلك الظاهرة؟ وهل هناك تنسيق يمنى إقليمى دولى لمواجهة هذه المشكلة؟..

**اليمن متضرر كثيرا نتيجة أعمال القرصنة.. ونحن نتعاون مع كل الدول التى لها سفن حربية فى خليج عدن وفى بحر العرب، والمشكلة أنه لا يوجد تنسيق بين القوات المختلفة

حيث توجد قوات الناتو وقوات صينية وقوات هندية وسفن إيرانية.. وهناك تحت مسمى القرصنة دول ترسل سفنها للمنطقة وهى قضية تمثل إشكالية خطيرة أمنية وسياسية فى المنطقة وربما تخفى أجندات نحن نراقبها الآن ونرى كيف يمكن للمجموعة العربية أن تتعامل معها.. ونحن سعداء لأن المملكة العربية السعودية دعت إلى اجتماع لرؤساء أركان الدول العربية المطلة على خليج عدن وبحر العرب والبحر الأحمر لكى تدرس هذه الأوضاع ولكى تتفق فى أسلوب التعامل مع قضية القرصنة.

*وإلى متى تترك دول المنطقة أمن البحر الأحمر للناتو وللدول ذات المصلحة فى المنطقة؟

**اعتقد أن التحرك العربى الأخير والتواصل فى هذا الشأن كله يعكس أن الدول العربية لا تقبل بهذا الوضع وإنما تريد أن يكون لها موقف وأن يكون هناك تنسيق فنحن لا نمانع أن يكون هناك تعاون بين دول المنطقة مع الدول الأخرى لحماية الملاحة الدولية ولمواجهة القرصنة لكن هذه لن تحل بوجود السفن فقط فقد ثبت الآن أنه رغم وجود كل هذه السفن فإن عمليات القرصنة مستمرة بل إنها زادت فى الأيام الأخيرة.. فالمعالجة الحقيقية فى معرفة الأسباب التى أدت إلى هذه القرصنة وهى الأوضاع فى الصومال والاستقرار ودعم الحكومة الصومالية الجديدة لتفرض سيطرتها على أراضيها.

*وأخيراً.. ماذا عن مصير معتقليكم فى سجن جوانتانامو بعد أن أعلن الرئيس أوباما عن إغلاق المعتقل وتسلم كل دولة معتقليها؟.

**اليمن يطالب بتسليم معتقليه إلى الحكومة اليمنية ويرفض فى الوقت نفسه تسليمهم إلى أى طرف آخر.. لقد اتخذ الرئيس أوباما قرارا سليما بإغلاق هذا المعسكر مع نهاية العام الحالى لكن يبدو أنه يتعرض لضغوط كثيرة من أجهزة فى الولايات المتحدة ومن بعض العناصر المتشددة التى مازالت تنظر إلى قضية الإرهاب بعقلية الرئيس بوش ولهذا هو شكل لجانا لمراجعة ملفات المعتقلين وعلى ضوئها سيتم تحديد التعامل مع هذه الحالات.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية